

الوحدة 1

العناصر والتعاريف

يمكن تعريف التقاضي الاستراتيجي بأنه رفع دعوى قانونية نيابة عن أحد الناجين من التعذيب، بهدف التوسع في تحقيق تغيير اجتماعي أو سياسي أو قانوني أو مؤسسي يتجاوز الحالة الفردية. يتم تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي من خلال نشر مجموعة متنوعة من تقنيات المجتمع المدني بالإضافة إلى دراسة الحالة. يجب على الممارسين تبني نهج شامل يدعم الناجين بعد التعذيب طوال العملية.

عناصر التقاضي الاستراتيجي

الهدف الاستراتيجي. لكي يكون التقاضي استراتيجياً، يجب أن يكون له هدف واضح، يتجاوز الأهداف المباشرة للقضية الفردية، ليقدم الإنصاف لكل من المطالبين الأفراد وللناجين الآخرين في وضع مماثل. تنظر الاستراتيجية وراء العلاجات المحددة في القضية للتطرق إلى المصالح الأوسع التي قد تكون تشريعية أو اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية.

اختيار المحكمة. يجب أن يتم اختيار المحكمة التي يتم رفع الدعوى القانونية لها بعناية. تحتوي جميع المحاكم القانونية أو شبه القانونية الإقليمية والدولية، على معايير قبول يجب أن يكون المحامي على دراية بها. يمكن اختيار المحكمة بناءً على قضايا مثل:

- سياق القضية. الأخذ بعين الاعتبار السياق القانوني وسياق الوقائع في الدولة والمنطقة، والمعاهدات التي تم التصديق عليها، وما إذا كان هناك نمط من الانتهاكات المماثلة داخل الدولة، وقوة واستقلالية نظام العدالة الوطني.
- فرص النجاح. التزام الناجي / الناجية بعد التعذيب، نتائج قضايا مماثلة أمام نفس المحكمة، وتوافر الأدلة الداعمة للقضية، والاعتبارات الأمنية، حالة تنفيذ القرارات السابقة.
- إمكانية الوصول. تحديد ما إذا كانت الدولة طرفاً في المعاهدة ذات الصلة، وقبلت اختصاص الهيئة في الاستماع إلى الشكاوى. مكان الفرد، وسواء كانت الهيئة اقليمية او دولية.
- المقبولية. ما إذا كانت الدولة قد قبلت اختصاص المحكمة، وقواعد استنفاد سبل الانتصاف المحلية (أو رفضها)، والحدود الزمنية، وقواعد الطلبات المقدمة إلى هيئات أخرى.
- المدة. كم من الوقت من المحتمل أن تستغرق الإجراءات وكم من الوقت الذي استغرقته في قضايا مماثلة، حتى يتم النظر فيها مع مسائل أخرى مثل عمر الناجي وحالته الصحية.

- الإرادة السياسية. حالة تنفيذ قرارات مماثلة، وما إذا كانت هناك أي إرادة سياسية لتنفيذ التغييرات وتوفير الإنصاف، وقدرة القضية على التأثير على الرغم من القيود المحتملة.
- حملة التنفيذ. ضع في اعتبارك ما إذا كنت ستتمكن من تقديم المناصرة السياسية لتنفيذ القرار في النهاية.

تختلف المحاكم والسياقات المحلية من بلد إلى آخر. ومن الأهمية بمكان تحديد وتحليل الفرص والتحديات الرئيسية على المستوى المحلي قبل التوجه نحو المحاكم الإقليمية والدولية (انظر الوحدة 8: اختيار المحكمة).

التوثيق. سيتعين على المحامي التأكد من أنه يوثق بشكل كافٍ الادعاءات الواقعية المقدمة نيابة عن موكله بحيث تكون الدعوى القانونية مدعومة بأدلة قوية. ويجب أن يوثق هذا الدليل أيضاً المشكلة الأوسع التي يسعى التقاضي إلى معالجتها (انظر الوحدة 15: الدليل).

تقنيات المجتمع المدني. لكي يكون التقاضي الاستراتيجي فعالاً، يجب أن يتضمن حملة تعاون تتضمن تقنيات المجتمع المدني الأخرى حسب الاقتضاء. وهذه تشمل المناصرة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية (انظر الوحدة 7: التأييد)، وتنظيم المجتمع، وبناء القدرات، وإشراك الصحافة، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتعليم العام.

التنفيذ. لا يتوقف التقاضي الاستراتيجي بمجرد الحصول على قرار إيجابي في القضية. وتعتبر متابعة تنفيذ القرار أمر أساسي للموكل وللأهداف الأوسع للتقاضي الاستراتيجي.

مثلت منظمة ريدرس وشركاؤها امرأة حكم عليها بالإعدام والجلد في السودان بسبب دينها في رفع قضية ضد السودان أمام اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب. تابعت ريدريس وشركاؤها القضية مع قيام حملة مناصرة لمعايير مناهضة التعذيب في السودان. وفي عام 2020، قام السودان بإصلاح قوانينه الخاصة بحكم الردة، مما جعل معايير القانون أقرّب إلى اتفاقية مناهضة التعذيب. وتواصل منظمة ريدريس وشركاؤها تمثيل مصالح مريم، ودعم ومناصرة التغييرات القانونية والمؤسسية في السودان.

تحديات محتملة. يمكن أن ينشأ اختلاف بين القضية ومصحة الموكل. وعلى سبيل المثال، يمكن أن تؤثر الإجراءات المطوّلة واهتمام وسائل الإعلام سلبيًا على الصحة العقلية للموكل، أو تؤدي إلى الانتقام من الموكل. ومن المهم للمحامي أن يضع في اعتباره الواجب الأساسي تجاه الموكل وأن يوازن مصلحة الموكل مع هدف تعزيز القضية. ويجب أن تكون مصلحة الموكل هي الأولوية.

النهج الشمولي

النهج الشامل للتقاضي الاستراتيجي يضع احتياجات الموكل في صميم الدعوى القانونية، واستراتيجية المناصرة:

- ضمان الرفاه النفسي والطبي والمادي للموكل من خلال الدعم. وغالبًا ما يعاني الناجون بعد التعذيب من صدمات شديدة نتيجة التعذيب ويحتاجون إلى الدعم (يمكن القيام بذلك من خلال مسارات الإحالة، التي يجب أن يكون المحامي على علم تام بها). ويجب أن يتم ذلك من خلال أي شكل من أشكال التعامل مع القضية والناجي.
- ضمان سلامة الناجين، الأمر الذي قد يتطلب تدابير حماية، بما في ذلك إعادة التوطين، حيثما أمكن ذلك.
- إدراج الناجين المتأثرين أو المجتمعات المتأثرة في جميع مراحل عملية التقاضي. وهذا يعني إشراكهم في صنع القرار والاستراتيجية في كل مرحلة من مراحل التقاضي، بحيث يتم أخذ احتياجاتهم وتوقعاتهم في الاعتبار، وإبلاغهم بشكل منتظم بتطور الإجراءات وطرق المناصرة، وإشراكهم أيضاً في أنشطة أخرى خلال فترة التقاضي.
- المطالبة بجبر ضرر للناجين بحيث يتوافق مع احتياجاتهم/م (بأشكاله الخمسة - التعويض، ورد الحقوق، والرضا، وإعادة التأهيل، وضمانات عدم التكرار) (انظر الوحدة 9: الجبر، والوحدة 10: التعويض).

قراءات إضافية

انظر مذكرة ممارسة منظمة ريدريس بشأن التقاضي الاستراتيجي الشامل ضد التعذيب.